صورٌ من أدب النقد السياسي العراقي في القرن التاسع عشر

أ.د.محمد حسن علي مجيد الحلي
الكلية الإسلامية الجامعة/النجف الأشرف

الخلاصة:

يكاد يُجمع مؤرخو الأدب والباحثون على أن الأدب هو ابن البيئة أو هو نتاج تفاعل الأحداث معها . فهو يصطبغ بألوانها ويتأثر باتجاهاتها ومن ثم يؤثر فيها ، ويؤكد العلم الحديث هذه الحقيقة حتى يجعل البيئة تنازع عامل الوراثة في أثره .

وفي دراستنا للأدب العراقي في القرن التاسع عشر ، وجدنا أن هذا الأدب قد تأثر بطبيعة الحياة القائمة.ومن المعلوم أن المجتمع العراقي في هذه المرحلة كان يعيش في حالة من الفوضى والاضطراب بسبب غُلظة الحكام وتعسفهم ، وقسوة تعاملهم مع الناس ، وكتم الأنفاس وكمّ الأفواه وسلوك أساليب البطش والتنكيل والإرهاب ، وذلك باستخدام بطانة فاسدة من الجلاوزة والمتزلفين ، سالكين طرقاً مؤلمة من أساليب التعذيب ، لذلك فأن ظروف الحياة هذه وحكم الولاة المتعسف جعل العراقيين يعيشون حالة من الخوف والريبة ، والخشية من بطش الحكام ، والابتعاد عن دوائر الدولة وتجنب التعرض لهم أو نقدهم نقداً صريحاً مباشراً ؛ لأن سوط السلطة حينذاك كان لاذعاً ، وعصاتها كانت غليظة لاترحم تهشم رأس المتصدي والناقد ، لذلك سلك أغلب شعراء العراق في حالة شعورهم بالضيم والظلم ، وعدم القدرة على السكوت أو التغاضي ، أسلوب النقد في نقد الحكام أو هجائهم أو التنفيس عما في صدورهم من مرارة ، فرمزوا للحكام الظالمين برموز دينية أو تراثية أو غير مباشرة ، أو على شكل شكوى من الزمان أو الناس ، واتخاذهم كنايات ذات دلالات تاريخية أو سياسية دونما ذكر لأسماء الحكام الذين يتناولونهم بالنقد أو الهجاء ، أو وظائفهم ، خشية أن يقعوا تحت طائلة العقاب الصارم أو الانتقام ... ونحن من خلال دراستنا لأدب النقد السياسي لهذه المرحلة . ووقوفنا على الكثير من هذا الشعر وصورة في هذا الاتجاه ، وجدنا هذه الظاهرة واضحة فيه . ولغرض إعطاء فكرة عن هذا الغرض الطريف من هذا الشعر ، تناولنا صورتين منه تمثلان بشكل تقريبي نوع هذا النقد وأسلوبه ، فضلاً عما فيهما من صور ودلالة وطرافة .

فكرة البحث:

أكثر ما يُلفت نظر الباحث في أدب النقد السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، هو ندرة نقده للحكام والولاة نقداً صريحاً أو قلة هجائه لهم هجاءً معلناً أو مباشراً ؛ لأن سوط السلطة حينذاك كان لاذعاً ، يلهب ظهر المُعترض ، وان عَصاتها كانت غليظة تهشِمُ رأس المتصدي والمُعارض ، وعقابه كان شديداً ، فضلاً عن اتخاذها أساليب قاسية في قهر المناوئين وتعذيبهم [1] ، حتى قال مفتي بغداد العلاّمة أبو الثناء الآلوسي (١٨٠٢-١٨٥٤م) واصفاً التضييق الذي عاناه العراقيون والشدة التي كان الحكام يعاملون بها الناس في تلك المرحلة : ((... فقد بلغ من تردي الحالة أن العاقل لا يستطيع أن يقول كلمة الحق خوفاً من الظلم والبطش)) [2] . لذلك سلك اغلب شعراء العراق في القرن التاسع عشر أسلوب النقد الضمني ، ورمزوا للحكام برموز تراثية أو مَجازية ، أو بإشارات عامة ، أو على شكل شكوى من الزمان أو الناس ، أو اتخاذها كنايات ذات دلالات تاريخية أو سياسية ، ولكن دونما تصريح بأسماء الحكام أو ذكر وظائفهم – في الغالب – خصوصاً في الشعر الديني فينفذون منه إلى

غرضهم في النقد والهجاء ، لاسيما عند وقوع حوادث سياسية أو قيام السلطات بقمع بعض الانتفاضات العشائرية أو الثورات الداخلية أو في حملات الولاة على بعض المدن أو على العشائر التي كانت تشق عصا الطاعة أو تمتنع عن دفع الضريبة أو تقصير أو تأخير في دفعها ، أو رفض دفع المزيد منها لقلة المنتوج الزراعي بسبب الجفاف أو الفيضان أو قلة الماء أو عدم هطول المطر ، أو بسبب امتناع أبنائها عن الجندية الإجبارية التي طبقت في العراق أيام الوالي (سردار عمر باشا) سنة ١٨٥٤م ، والتي كانت ثقيلة على العراقيين ، وكانت حملات التجنيد فجيعة لهم ، لأن من يتم تجنيده من أبناء العشائر كان يُرمى في سوح معارك الدولة في بلدان بعيدة عن بلادهم ولا شأن لهم فيها ، من دون أن توفّر لهم الدولة ابسط ما يحتاج إليه المُحارب من سلاح وطعام ، ونادراً ما كان المجنَّد يعود إلى وطنه وأهله [٣] ، أو لأسباب أخرى . لذلك اتخذ الشعر من الرمز والإيماء أو التشبيه والكناية أساليب في إبراز المظالم وإظهار نقمة الشعراء على الحكام ونقدهم ، لكن من غير أن يسمّوا الأشياء بأسمائها أو الحكام بأسمائهم أو وظائفهم ، أو سرد الأدلة والبراهين عليها ، لأن الأحرار كانوا يتوجسون خيفةً من التصريح بما في نفوسهم من غيظ أو الجهر بما في صدورهم من ألم بسبب تردي الأوضاع وطغيان الفساد ، لان كلمة النقد التي توجَه إلى تصرفات الحاكمين كانت تكلفهم غالياً ، وتُعَرض الناقد لبطشهم وتنكيلهم فقد خشي – مثلاً – العالم الجليل أبو الثناء الآلوسي – على علو مكانته وسُمّو منزلته ، ورفيع شأنه لدى الناس والحكام أن يجيب سائلاً عما كانت عليه الأوضاع من سوء ، فلم يستطع غير أن يقول :((وربّ كلمة حق – لاتُقال – إلا لدى الرب الرحيم يوم الحساب ، فآهٍ إلى ألف ألف آه من زمن لا يستطيع فيه المحقُّ أن يفتح فمه خوفاً من خفض القَدَر فاه)). [٤]

أما الشعر الذي قيل في هذا الشأن فهو كثير من لدن شعراء هذا العصر ، وان الأساليب والرموز التي اتخذوها أقنعة لهم لهجاء الحكام المتعسفين ونقدهم كانت كثيرة أيضاً . لكننا هنا لسنا في صدد عرضها كلها أو الكثير منها أو تقديم دراسة مستقلة عنها ، إنما نَوَد أن نعرض صوراً تعبر عن أساليب ذلك النقد ، ونكتفي بصورتين معبرتين من صور النقد السياسي تعبران عن أسلوب التعامل مع السياسة وطرق تعرضها للحكام ونقدهم .

(١)

الصورة الأولى:

هي من النقد الخائف أو النقد المُرتجِف – إن صح التعبير أو المصطلح ، وهي تلك التي رسمها أحد شعراء الحلة من أبناء القرن التاسع عشر فيها من الدلالة أو التعبير الطريف عن واقع الظروف السياسية والحالة النفسية التي كان يحياها الناس والشعراء حينذاك ، وتوضيح مشاعر الخوف والهلع اللذين كانا ينتابان الشعراء وهم يفكرون في نقد الحكام أو هجائهم أو إطلاق كلمة اعتراض على تصرفاتهم . تلك هي الصورة الطريفة التي رسمها الشاعر محمد القزاز الحلي (١٢٤٠-١٣٢٠هـ) لموظفي جباة الضريبة الأتراك ، الذين دخلوا مدينة الحلة لاستيفاء العُشر من ضريبة الحكومة على الأملاك والمنتوج الزراعي ، فأخذوا الناس بالشدة والعنف وهم يستوفون الضريبة ولكن مع صورة العنف هذه تظهر صورة أخرى طريفة لدى الشاعر، تمتزج فيها دوافع النقمة بعوامل الهلع والخوف والجزع ، حين قال :

لم يكفهم تعشير أملاكنا حتى استزادوا بالإجاراتِ
قد قللوا الأقوات في أرضنا وأكسدوا كل التجاراتِ
لولا حذاري من بقاياهم صِحتُ بجيراني وجاراتي
لقد مشوا عنا ألا فاقذفوا وراءهم سَبعَ حجاراتِ [٥]

هذه الصورة الطريفة وان بدت بسيطة في ألفاظها ساذجة في تعبيراتها وأسلوبها ، قليلة في أبياتها ، إلا أنها كبيرة في معانيها ودلالاتها ، فما زال الناس حتى يومنا هذا يستعملون المقولة الشعبية المعروفة التي تضمنها البيت الأخير للذين يذهبون غير مأسوف عليهم عبارة :((خلّي يرحون ونرمي وراهم سبع حجارات)) ، إلا أنها مع بساطتها صورتْ بوضوح وجلاء نقمة الشاعر على موظفي الجباية الأتراك ، الذين جاءوا إلى المدينة لأخذ الرسوم فأخذوها ثم طلبوا المزيد في تأجير الأملاك فأخذوا الزيادة ، لكنهم لم يكتفوا بذلك ، أنما عمدوا إلى نهب أقوات الناس ومصادرة الأموال وسرقة أتعاب الزرّاع والفلاحين الذين جهدوا عاماً كاملاً ، فإذا ما تمّ الزرع ، واستوى على سوقه ، جاء الجباة ليقتسموا وإياهم المنتوج دون أن يقتسموا معهم العناء ، أنها إذن قسمة ضيزى .هذه الصورة الهازلة هي وان كانت جزءاً من هجاء الشاعر للمسؤولين الأتراك ، إلا أنها من جانب آخر صورت جانباً من الصراع النفسي العام الذي كان يكابد منه العراقيون حينذاك ، حين يكدح العمال عاماً كاملاً ، ويُنهَكُ الزرّاع سنة كاملة في الحراثة والبذار والسقي والحَصاد ، ثم جاء جباة ضرائب الحكومة يصادرون الأقوات وينهبون المحصول.لكن الشاعر – مع كل هذا الابتزاز والتعسف – يقف على الحائط خائفاً يرمقهم شزراً ويغلي عليهم صدره حنَقـَا ، ولكن من دون أن ينبس ببنت شفة ، فيقف ساكناً سكون الحجر ، صامتاً صمت الجدار.فإذا ما نهب الجباة كل شيء ، وصادروا الزرع المطروح وأخذوا ضريبة العشر ، وخرجوا من المدينة ممتلئين ، حينذاك يتنفس الشاعر الصعداء.ولكن ماذا كان يُتوقّع منه أن يفعل ، لقد كان اقل ما ننتظره منه بعد هذا الجور والابتزاز المهين وقد غادرَ موظفو الجباية، أن يحشد الناس محرضاً إياهم على التمرد في المستقبل ، والامتناع عن دفع الضريبة أو المزيد منها ، لكن شيئاً من هذا لم يحدث ، فالشاعر لم يُحَرك ساكِناً ، ولم يرفع صوتاً ولم يطلق صيحة ً ، انه فقط (أراد أن يصيح) لكنه لم يصح وأراد (أن يقذف وراءهم الحجارات) لكنه لم يرمِ حَجَراً واحداً ، حتى بعد أن غادرَ موظفو الضريبة ! ! – لماذا ؟ الجواب:لان الخوف كان مايزال يعقد لسانه ويتنفس في داخله ويرتعد منه جَسَده الذي كمَّ فمه وشلّ حركته ، مع الانتباه بشكل خاص إلى هذه الصورة المعبرة ((لولا حذاري من بقاياهم)) التي تشير إلى وجود عيون الحكومة وجواسيسها المنشرين في المدينة ؛ لرصد حركات الناس وكلامهم وهمساتهم. ثم توضح مدى الهلع والارتجاف اللذين كانا ينتابان الناس لمجرد (التفكير) في معارضة السلطة أو التصدي لموظفي الحكومة ، وبالتالي تعكس جانباً مهماً من طبيعية ونوع الحياة السياسية التي كانت عليها المدينة ، وتوضح شكل النقد السياسي الذي كان يُتاح للشعراء والناس ، وترسم صورة طريفة من صور النقد السياسي العراقي في تلك المرحلة .

(٢)

الصورة الثانية :

أما الصورة الثانية من النقد السياسي ، فهو من (الجريء المقنَّع) – إن صح التعبير – وهي تلك الصورة التي رسمها الشاعر البغدادي الثائر ، مفتي بغداد الشيخ عبد الغني جميل (١٧٨٠-١٨٦٢م) والتي تمثل الجانب الايجابي من النقد السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، وفيه شيء من العلنية المبطّنة – إن صح التعبير – بسبب عدم القدرة على تسمية الحكام أو وظائفهم بأسمائهم أيضاً ، ومع ذلك فقد عَدّ النقاد شعر هذا الشاعر من المصادر المهمة في دراسة تاريخ العراق في القرن التاسع عشر سياسياً واجتماعياً [٦] ، وانه ((يسجل تاريخ بغداد السياسي في عصره تسجيلاً واضحاً)) [٧] ، وقالوا :((إن شعره أول شعر وطني سياسي نُظمَ في القرن الماضي في العراق)) [٨] و((إن شعره – على قلته – ما يزال أكثر أهمية من كثير من المجموعات الفخمة من الشعر في

تصويره للحياة السياسية في العراق)) [٩] ، ((كما كشفت أشعاره عدة حقائق اجتماعية وسياسية لم يجرؤ الكتّاب على ذكرها)) [١٠] .

لكن هذا الشاعر الثائر الذي وُصِف بالجرأة والشجاعة ، وكونه مفتي بغداد وزعيمها آنذاك ، والذي عارَضَ الحكام ونقد سلوكهم ودعا إلى تخليص البلاد من تعسفهم وجورهم ، لم يستطع أن يذكر الحكام الظالمين بأسمائهم أو الموظفين الجائرين بوظائفهم أو أشكالهم ، إنما كانت أشعاره إشارات ورموزاً – كما قلنا – فانه – مثلاً – عندما تزعَّم انتفاضة البغداديين على الحكام الأتراك أيام ولاية (علي رضا باشا) سنة ١٨٣٢م ، بسبب حكم الوالي المتعسف وتضييقه على الأهالي واعتداءات جنده على سكان بغداد ، تنبه المفتي إلى ما يحيق بالبلاد من أخطار جراء ذلك الحكم الجائر ، فانتفض أهل بغداد على الوالي بزعامة الشيخ المفتي ، لكن الانتفاضة أخمدتْ بسبب ما حشد لها الوالي من قوة وجند وسلاح ، والتصدي لها بقسوة شديدة ، فاضطر المفتي على أثرها إلى الفرار من بغداد إلى دمشق بعد أن نُهبتْ دارُهُ وأحرقت كتبه ومكتبته [١١] ، فاضطر إلى ترك البلاد حانقاً غاضباً وعَبرّ عن غضبه وثورته بقصائد كثيرة شديدة اللهجة عربية الروح [١٢] ، لكن أكثر قصيدة ثائرة من أشعاره عبرت عن سخطه وألمه وأحزانه على ما حلّ ببغداد وأهلها ، وسجلت مرحلة من تاريخ العراق السياسي في عصره تسجيلاً دقيقاً ، تلك هي قصيدته الشهيرة التي بعث بها من دمشق إلى صديقه العلامة (شهاب الدين أبي الثناء الآلوسي) الذي كان في (الإستانة) حينذاك يشكو حاله وحال أهل بغداد في زمانه ، والتي صَوّر فيها المفتي الظلم الذي حاق بالناس والخراب الذي آلت إليه بغداد والجور الذي عمّ العام والخاص ، والتي قال في قسم منها :-

لهفي على بغداد من بلدةٍ قد عشعش العزّ بها ثم طارْ
كانت عروساً مثلَ شمس الضحى لمستعير حُليها لا يُعارْ
كان بها للنشءِ ما يشتهي كجنةِ الخُلدِ ودارِ القرارْ
كانتْ لآساد الوغى منزلاً والخائف الجاني بها يُستجارُ
واليومَ لا مأوى لذي فاقةٍ فيها ولا في أهلها مُستجارْ
واليومَ قد حلّ بها مَن ترى فانفر وإلاّ بيديك الخيارْ

إلى أن يقول:-

حلّ بها قومٌ وهم في عميً ما ميزّوا أشرارها والخيارْ
وأصبح القردُ بها مقتدىً يلعب بالألباب لعب القمارُ
والليث قد غاب وفي غابهِ قطبا غدا النورُ عليه المدارُ
وللخنا لما غدتْ مرتعاً قد سجد الليثُ بها للحمارُ
قد نعِق البومُ على جُدْرها يصيح بالناس:البوارَ البوارَ
والكرخ قد أقفر من أهله من بعد ما كانوا كورد البهار
قد خلع الناسُ عذار الحيا فجار فيها الوغدُ والحرُّ جار
والكلّ فيها قادحٌ زندَهُ وأولُ الإحراقِ يبدو الشرار
لا يشتفي غيظ أخي نخوةٍ إلا إذا جرّدَ بيض الشِفار

حتى يصل أخيراً إلى خطاب صديقه أبي الثناء والشكوى له فيقول:

أيا شهاب الدين يا سيدي قد هَجَمَ النزلُ علينا وغار
بغدادُ كم اخنى عليها الذي من أسرهِ لا يُستطاع الفرار
يا نازحاً عنّا وما قد درى عن بُعده ما قد جرى في الديار [١٣]

لعل القليل جداً من شعراء هذه المرحلة من كان جريئاً إلى هذه الدرجة في نقد الحكام ، وتبيان مظالمهم في هذه الأبيات التي لا تحتاج إلى الالتهام الصريح غير وضع النقاط وذكر الأسماء وتسمية الحكام .إلا أن أكثر ما نلاحظه في هذه الأبيات رنة الحزن الشديد والأسى الثقيل الذي يخيّم على نفس الشاعر أكثر منها صرخَة ثائر ، عندما شكا المفتي لصديقه العلاّمة الآلوسي أحوال بغداد في تلك المرحلة المعتمة من تاريخها ، يتضح هذا فيما ساقه من عبارات الشكوى والحزن وفي الحسرات الحارة ، وفي الصور (الكاريكتورية) التي رسمها لبعض الحكام ، ثم في التلهف والشوق إلى بغداد بعدما غادرها مضطراً ، متمثلاً في عباراته – منها مثلاً – قوله : ((لهفي على بغداد)) التي ((عشعش فيها العزّ)) في الأيام السالفة ، إلا انه ((طار من أوكارها)) ثم في ألمه وشكواه لصديقه أبي الثناء :

أيا شهاب الدين يا سيدي قد هَجَمَ النزلُ علينا وغار

ثم في تبيان القيود التي قيدتْ بغداد ، وما جثم على صدرها من أثقال الأشرار ، حتى جأر واستغاث بصديقه وهو يصرخ :

بغدادُ كم اخنى عليها الذي من أسرهِ لا يُستطاع الفرار

ثم رَسمَ صور حزنية متتابعة توضح ما يعتلج في نفس الشاعر الثائر من عبارات تشفّ عن أسىً عميق ، حين يقول :((كانت بغداد عروساً مثل شمس الضحى)) ، وكانت مصونة لا يستطيع احد أن يمسها بسوء أو يستعير حليّها أو يعكر بهجتها : ((كان بها للنفس ما يشتهي – كأنها جنة الخلد ودار القرار)) ، إلى أن داهمتها أقوام غريبة عنها وجاهلة بماضيها وحضارتها من ذوي الضمائر السود ، ممن لم يميزّوا الأخيار من الأشرار ممن كانوا بلاءً عليها ، حتى انقلبتْ الموازين واختلتْ المعايير وصار الدهر يمشي على رأسه بدلاً من أرجله وصارت (الأوغاد) تتحكم بالبلاد ، وصارت الزعانف هي الرؤوس حتى ((أصبح القرد هو المقتدى والآمر الناهي بالبلاد)) ، وفي هذه الصورة الساحرة حيث ((قد سجد الليثُ بها للحمار)) وكأنه يقول : وهذا كله من عجائب الزمان ومهازل الأقدار ، حتى هجرَ بغدادَ أهلُها الأخيار وأمستْ المدينة كابية خاوية خالية من سكانها ، حتى صارت البومُ ترتع آمنة فوق جدرانها ، وتصيح بالناس : ((البَوارَ البَوارَ)) صيحة حزن ورثاء وألم.ولكن مع كل هذه المعاناة والمظالم والشكاوى المريرة ، والصور الهجائية المتتابعة ، نلاحظ أن الشاعر لم يذكر اسماً ولم يتعرض لعنوانِ والٍ أو حاكم أو صاحب سلطة ، إنما هي مجرد شكوى بثّها لصديقه لإظهار الأسف لما حاق بمدينته ، فقد كان هجاؤه عاماً ونقده مجازياً ، وهو على مكانته وبُعده عن بلاده لم يجرؤ على تسمية الأشياء بأسمائها ، والمهجووين من الحكام بأسمائهم أو وظائفهم ، إنما هي صرخات أطلقها في الفضاء دون ذكر مصدر الداء أو وصف الدواء ، فضلاً عن انه قال قصيدته هذه وهو خارج البلاد وليس بقبضة السلطة ، ونظن انه لو كان في بغداد لما نظم قصيدته هذه أو نظمها بهذه الجرأة والنقد الشديد .

وهكذا عبّر الشعراء العراقيون في تلك المرحلة التاريخية عما شهدوه من وقائع وما صدروا عنه من مواقف ، عبّروا عنها بالطرق الممكنة ، كلٌّ على طريقته وما يسمح به الظرف والموقف ، إلا أنها كانت كلها تصبُّ في الكشف عن عواطف الشعراء ومواقفهم في تلك المرحلة العصيبة من تاريخ العراق .

هوامش البحث ومصادره:

(١)..يُنظر عن أساليب التعذيب – حينذاك : المماليك في العراق – أحمد علي الصوفي ، مط الموصل ١٩٥٢م ، ص٢١٠-٢١٣.

(٢).انظر-نشوة الشمول-أبو الثناء الآلوسي ، مط الولاية-بغداد ١٢٩١هـ ، ص٨.
و: الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر . إبراهيم الوائلي ، ط٢- بغداد ، ص٤٧.

(٣).الشعر السياسي العراقي – ص٥١ والهامش رقم ٩٨ .

(٤).نشوة الشمول – ص٨ .
(٥).شعراء الحلة – علي الخاقاني ، بغداد ١٩٥٤م ، ٥/٢٣٠-٢٣١.
وانظر الأبيات في (الحصون المنيعة) – د.علي كاشف الغطاء مخطوط / مجلد٢ الورقة ٣٧ نسخة مكتبة محمد حسين كاشف الغطاء في النجف .
(٦).الشعر العراقي الحديث – د.جلال الخياط ، بيروت ١٩٧٠م ، ص٢٢-٢٣.
(٧).الشعر السياسي العراقي – ص٢٦٨ .
(٨).تطور الفكرة والأسلوب – د.داود سلوم ، ط١ بغداد ، ص٦٥.
(٩).المرجع نفسه – ص٥٧.
(١٠).المرجع نفسه – ص٦٦.
(١١).انظر عن أحداث الانتفاضة وتفاصيلها في : مجموعة عبد الغفار الأخرس ، بغداد ١٩٤٩م ، ص١١-١٢.
والمسك الأذفر – محمود شكري الآلوسي مط الآداب – بغداد ١٩٣٠م.
(١٢).الشعر السياسي العراقي – ص٢٦٢.
(١٣).غرائب الاغتراب – أبو الثناء الآلوسي ، بغداد ١٣٢٧هـ ، ص٢١١.

Abstract

Hints of Iraqi Political Literary Criticism in Nineteenth Century

Prof. Mohammad Hassan Ali Majeed (PhD.)
Collective Islamic College\ al-Najaf al-A'shraf

Mostly, all literary historians and researchers agree upon the fact the literature is the environment's breed or it is the direct outcome of the interaction between this environment and the different incidents attached to it for literature has the ability to be colored and to be influenced as well by its own productive environment. This fact is intensified by all new sciences making of the effect of the environment as having an equal importance as that of heredity.

Through our studies on Iraqi literature in nineteenth century, we have found out that this literature has been greatly influenced by the nature of Iraqi society then. It is well known that Iraqi life at that time used to be just a matter of chaos and disturbance because of the harshness and cruelty of men in authority and their policies of shutting mouths and using different styles of terrorism and torture against people by the assistance of specific corrupted gangs. Due to all this, life in Iraq in this era turned to be unbearable anguish for the Iraqi citizens who lived in a complete fear and suspicion. Moreover, if anyone tried to utter even though the least criticism against the authority, this would be just enough to end his life in a very cruel manner. Thus, most of Iraqi poets in nineteenth century lived in an atmosphere of extreme non-fair and oppression but at the same time they couldn't shut their eyes nor mouths from all these nightmares. That is why, and to protect themselves, those poets started to address authority by using religious, cultural, or even indirect symbols. Sometimes, their poetry and addressing took the form of complains from the condition of the world or the people by using special historical and political metaphors without any slight reference to the names of persons in authority for fear of being punished savagely. Thus, the present study deals with the treatment of these different and unique poetic images found in Iraqi poetry of the 19th century to investigate the phenomenon that stands as a means of criticism of people in power. The study focuses upon two poetic images in particular that both give general hints of poetic criticism in Iraqi poetry of the 19th century.